ومفسرى القرآن الكريم ، ثم تطورت الامور فأصبح جمع الشعر القديم غرضا لذاته ، وغاية يقصد إليها لا من أجل خدمه العلوم الأخرى وتلبيه حاجاتها ، وإنما من أجل أن هذا الشعر يمثل جزءاً من التراث العربى ، وقطعة من الحضارة العربية ، وجانباً من جوانب الثقافة الأدبية فى هذا العصر .

فى هذه المرحلة ظهر رواة احترفوا جمع الشعر العربى من مصادره الشفوية المختلفة ، واتخذوا من ذلك عملاً يفرغون له ويتخصصون به ،ومضى هؤلاء الرواة المحترفون يتجهون إلى البادية ، المصدر الأصيل للشعر ، يجمعون من أبنائها ما يروونه لهم من أشعار القبائل الكثيرة الضاربة فى أرجائها . وفى هذه المرحلة أيضا أخذت جماعات من الأعراب يفدون على الأمصار الإسلامية ، وخاصة الكوفة والبصرة ، يحملون معهم بضاعة من الشعر القديم وغريب اللغة وأخبار العرب ليبيعوها للرواة المحترفين المقيمين فى هذه الأمصار ، وهى بضاعة كانت تجارتها رائجة فى هذا العصر، وكانت تدر على أصحابها ربحاً وفيراً ، ومعنى هذا أنه كانت هناك رحلتان : رحلة من المدن إلى البادية يقوم بها الرواة المحترفون من أجل جمع اللغة والشعر والأخبار من أبناء القبائل الذين لا يزالون يحتفظون بذاكرة قوية تتيح لهم حفظ التراث الأدبى القديم لقبائلهم ، ورحلة من البادية إلى المدن يقوم بها الأعراب الذين اتخذوا من بيع اللغة والشعر والأخبار تجارة يتكسبون منها فى هذه المراكز الثقافية التى كانت تزخر فى هذا العصر بالعلماء والرواد .

واستمرت هاتان الرحلتان تمدان الرواة بسيل لا ينقطع من اللغة والشعر والأخبار تلقاه هؤلاء الرواة وراحوا يسجلونه حرصا عليه من الضياع ، ورغبة فى الاحتفاظ به ، والرجوع إليه عند الحاجة ، وأخذًا بأسلوب العصر فى تدوين العلوم وتسجيلها . وبرزت مدينتان كثر فيهما هؤلاء الرواه المحترفون ،واتجهت إليهما قوافل الأعراب الخارجين من البادية من أجل هذه التجارة الغريبة ، وهما البصرة والكوفة، وكان على رأس مدرسة البصرة أبو عمرو بن العلاء ، ثم ظهر